العامية والفصحى

تاريخ ، وعلاقة

د. عبد الفتاح أبو الفتوح ابراهيم
مدرس بقسم أصول اللغة

تمهيد :

من المسلم به أننا لا نعرف على وجه اليقين ، متى كانت النشأة الأولى لأمة العرب فى شبه الجزيرة العربية ، وكذلك لا نعرف النشأة الأولى للغة العربية ، تلك اللغة الفصحى التى وصلت الينا فى أوج اكتمالها مدونة على وجه اليقين ، لأول مرة فى تاريخها الطويل ، من خلال القرآن الكريم ، الذى يعد أول كتاب مدون بالعربية الفصحى .

والذى عليه جمهرة الباحثين ، واستقر عليه الرأى منذ أمد قريب ، أن اللغة العربية بلهجاتها التى كانت منتشرة فى شبه الجزيرة العربية ، تبعا للقبائل المختلفة فى البادية والحضر ، اكتملت ونضجت خلال قرون طويلة ، دلت عليها تلك النقوش العربية القديمة ، التى يرجع أقدمها الى القرن الثانى قبل الميلاد ، وهى النقوش اللحيانية (١) .

وأقدم النصوص المتكاملة بالعربية الفصحى بلهجاتها المختلفة التى وصلت الينا ، كانت قبل الاسلام بقرن ونصف تقريبا ممثلة فى الأدب الجاهلى ، وبخاصة الشعر .

---

(١) تنسب الى قبائل لحيان التى يرجح أنها من قبائل ثمود التى كانت تسكن شمال الحجاز . وينظر لمزيد من التفصيل تاريخ اللغات السامية (الباب السادس ص ١٦١ وما بعدها) لاسرائيل ولفنسون ، وفقه اللغة ص ٩٨ د. على عبد الواحد وافى ، وفصول فى فقه العربية ص ٥٠ د. رمضان عبد التواب .

فمؤرخو الأدب العربى (٢) ، يحددون الفترة الزمنية للعصر الجاهلى بمائة وخمسين عاما قبل الاسلام ، وهى أقدم فترة زمنية وصلت الينا خلالها أقدم الأشعار التى صحت روايتها ، وهى مطولات وقصائد مهلهل بن ربيعة التغلبى فى قتل أخيه كليب ، ومقطعات نفر من الشعراء قريبى العهد به أمثال : العنبر بن عمرو بن تميم ، ودريد ابن زيد ، والأفوه الأودى ، وأبى داود الايادى •

ثم قصائد امرىء القيس بن حجر الكندى ، وعلقمة ، وزهير ابن أبى سلمى وطرفة ، وغيرهم من شعراء المعلقات •

ثم ما لبثت تلك اللهجات العربية أن التقت فى لغة نموذجية واحدة هى العربية الفصحى التى نزل بها القرآن الكريم ، وتوحدت عليها قبائل العرب جميعا ، والأقطار التى دخلت فى الاسلام تحت ظلال القرآن الكريم •

وطرأت على الفصحى أمور كثيرة ، باعدت بينها وبين المتحدثين بها حتى غدا اللحن متفشيا بين العوام والخواص الى أن تعددت اللهجات فى الأقطار العربية ، وصار لكل دولة لهجتها العامية التى تميزها عن غيرها — وهذا ما سوف نعرض له بالتفصيل فى هذا البحث ، الذى نؤرخ فيه للعامية ، مبينين العلاقة بينها وبين الفصحى فى تاريخها الطويل حتى العصر الحديث ، فالعامية ما هى الا لغة محرفة عن الفصحى ، أو انحرفت عنها ، وليست لهجة منفصلة عنها ، أو لغة مغايرة لها •

---

(٢) ينظر الوسيط فى الأدب العربى وتاريخه ص ١٠ ، ٤٣ ، ٤٤ للشيخ أحمد الاسكندرى والشيخ مصطفى عنانى ، وأدبيات اللغة العربية ص ٤ ، ٨ لمحمد عاطف بك وآخرين •

وقد يكون من المفيد أن نعرف بمعنى اللغة واللهجة ، والعلاقة بينهما ، ليتضح مفهوماهما لذكرهما فى البحث .

فاللغة :

كما يذكر ابن جنى : « أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم » (٣) .

ويعرفها ابن خلدون بقوله : « هى عبارة المتكلم عن مقصوده ، وتلك العبارة فعل لسانى ، ناشئة عن القصد لافادة الكلام ... وهو فى كل أمة بحسب اصطلاحاتهم » (٤) .

وعند فندريس من علماء الغرب المحدثين : « نظام من الرموز الصوتية » (٥) .

واللهجة :

فى اصطلاح علم اللغة الحديث لها تعريفات عديدة منها « أنها مجموعة من الصفات اللغوية ، تنتمى الى بيئة خاصة ، ويشترك فى هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة » (٦) .

وفى تعريف آخر هى : « طريقة معينة فى الاستعمال اللغوى ، توجد فى بيئة خاصة ، وهذه الطريقة تكون صوتية فى غالب الأحيان » (٧) .

وفى المعجم الوسيط : « طريقة من طرق الأداء فى اللغة »(٨) .

---

(٣) الخصائص ١/٣٣ .

(٤) المقدمة ص ٥١٤ .

(٥) اللغة ص ٣١ ترجمة د. الدواخلى ، ود. القصاص .

(٦) فى اللهجات العربية ص ١٦ د. ابراهيم أنيس .

(٧) اللغة العربية ، خصائصها وسماتها ص ٧٢ د. عبد الغفار هلال

(٨) المعجم الوسيط ٢/٨٤١ مادة « لهج » .

وبالنظـر فى التعريفات السابقة ، نرى أن الخـلاف اللهجى ، لا يقتصر على الجانب الصوتى وحده ، وانما يتعداه ليشمل الظواهر اللغـوية كلها ، الصوتية ، والصرفية ، والنحوية والدلالية ، وان كان الغالب هو الجانب الصوتى .

العلاقة بين اللغة واللهجة :

هى العلاقة بين العام (اللغة) والخاص (اللهجة) ، فاللهجة جزء من بيئة لغوية أوسع وأشـمل ، تضـم عدة لهجات ، لكل منها بعض الخصائص التى تنفرد بها وتميزها عن غيرها ، مع اشتراكها جميعا فى كثير من الخصائص اللغوية العامة .

فخصـائص العربية الفصحى التى تميزت بها اللهجة القرشية ، تشترك فى كثير منها لهجات تميم ، وأسـد ، وهذيل وغيرهم ، الا أنه أثر عن بعض هذه اللهجات ما سمى بالهفوات اللهجية كعنعته تميم ، وقطعة طىء ، وتلتلة ربيعـة وأسد ، وعجعجة قضاعة وغـير ذلك من الهفوات التى لا تؤثر على الخصائص العامة الغالبة .

ولذا فهذا التصنيف اللغوى للغة واللهجة لا يجعل بينهما انفصالا وانقطاعا ، والا صارت اللهجة لغة مغايرة ، وانما هو تنظيم تعليمى ، وتصنيف منهجى فى الدرس اللغوى ، لنقف من خلاله على الفروق فى المظاهر اللغوية بين اللهجات المختلفة ، واللغة الشائعة المشتركة أما من الناحية الوظيفية ، أو الاسـتعمال اللغوى فليس ثمة فرق بينهما ، « فكل منهما كاف ومؤد للغرض أداء وافيا عند أصحابه ، بمعنى أن النظـام اللغوى الذى تقوم عليه اللهجة يؤدى وظيفته ، ويأبى طليـة أبنائها تماما كالنظام اللغوى بالنسبة للغة » (٩) .

---

(٩) اللهجات العربية نشأتها وخصائصها ص ٤٢ د. عبد الله ربيع، د. عبد العزيز علام .

تـــاريخ العاميـــة

العاميـــة :

هى تلك اللغة ، أو اللهجة التى نتحادث بها فى حياتنا اليومية ، مهما تباينت الطبقات ، واختلفت البيئات ، وتنوعت الأغراض ، ويكتب بهما أدباء العامية ، وشعراؤها •

وهذا المصطلح له أسماء عديدة عند اللغويين منها « اللغة العامية ، والشكل اللغوى الدارج ، واللهجة الشائعة ، واللغة المحكية ، واللهجة العربيـــة العامية ، واللهجـــة الدارجة ، واللهجة العامية ، والعربيـــة العامية ، واللغة الدارجة ، والكلام الدارج ، والكلام العامى ، ولغـــة الشعب » (١٠) •

وتلك اللغة أو اللهجة العامية ، لم تنشأ طفرة فى عصر من العصور وانما تضافرت فى خلقها عوامل ، ومرت من حين بدايتها الى شيوعها وانتشارها بأطوار ومراحل •

أما العوامل فكثيرة ، منها السياسية والاجتماعية ، والاقتصادية ، والصراع اللغوى ، والتواصل الحضارى ، ويؤازرها ما يتصل بالجهاز الصوتى فى الانسان ، كالأخطاء السمعية ، وسقوط بعض الأصـــوات الضعيفة عند الكلام ، وانحراف الأصوات اللينة أو حذفها •

وهنـــاك عامل أخطر من العوامل الســـابقة ، وهو انهيـــار القيم الدينية والأخلاق الاسلامية بالبعد عن كتاب الله وسنة رسول الله ، لأن من يتهاون فى دينه ، يسهل عليه كثيرا التهاون فى لغة دينه •

---

(١٠) فقه اللغـــة العربية وخصائصـــها ص ١٤٤ ، ١٤٥ د• اميل يعقـــوب •

واذا تتبعنا تاريخ العامية منذ البداية الأولى ، لوجدنا أنها كانت قديمة ومواكبة لاكتمال العربية الفصحى ، وذلك منذ بدأ اللحن يظهر فى بعض الحالات الفردية ، التى لا تمثل ظاهرة تسترعى الأنظـار فى أول أمرها ، ولكنها سرعان ما كثرت وانتشرت ، وأصبحت فى العصور التالية لعصر النبوة ، ظاهرة خطيرة استوقفت العلماء واسترعت أنظار الباحثين ، فسجلوها فى كتبهم ، ودونوها فى مؤلفاتهم كاشفين مواطن الخطأ فى تلك الظواهر الطارئة على الفصحى ، موضحين وجوه الصحة والصواب ، ووضعوا قواعد وضوابط فى النحو العربى تعصم مراعاتها اللسان من الخطأ .

وسوف نؤرخ لهذه الظاهرة على سبيل التجوز ، لأنه من الصعب التأريخ الكامل عقل هذه الظواهر اللغوية بالمعنى المفهوم(١١) للتاريخ أو التطور اللغوى التاريخى .

يذهب الدكتو حسـن عون الى أن اللحن قد بدأ قبل الاسـلام لاعتبارات واقعية ومنطقية ، منها اتخـاذ بعض العـرب الاماء غير العربيات موردا للرزق ، ممـا أثرت لغـاتهم غير العربية فى العربيـة ويضرب مثلا بشاعر مشهور هو عنترة بن شداد المتوفى (٦١٥م) .

حيث كانت أمه حبشية اسمها زبيبة . ولكنه لم يتتبع أثر الحبشية فى لغته .

ثم فى أيام ظهور الاسلام نجد من غير العرب صهيبا الرومى ، وبلالا الحبشى ، وسلمان الفارسى ، وغـير ذلك ممن كان لهم أثر فى تسرب بعض الكلمات من نعاتهم الى العربية ، ناهيك عن المصاهرة الزوجيـة التى لها أبلغ الأثر فى اللغة .

---

(١١) اللغة والنحو ص ١٦١ ، ١٦٢ .

والواقع اللغوى من وجهة نظرى يؤيد بعض ما ذهب اليه الدكتور حسن عون ، فالمرحلة الأولى للحن بدأت بالخطأ فى المعانى حيث أثر عن بعض شعراء الجاهلية نماذج من هذه الأخطاء .

ـ من ذلك قول زهير بن أبى سلمى فى وصفه للضفادع (١٢) :

يخرجن من شربات ماؤها طحل
على الجذوع يخفن الغمر والغرقا

الشربات : جمع شربة ، وهى حويض يتخذ حول أصول النخلة فيرويها ، والطحل : الكدر ، ويريد بالجذوع : جذوع النخل .

ويذكر المرزبانى فى الموشح «٤٧» أن هذا أنكر على زهير ، لأن الضفادع لا تخرج من الماء ، لأنها تخاف الغمر والغرق ، وانما تطلب الشطوط لتبيض هناك وتفرخ .

ومن هذه الأخطاء قول أبى ذؤيب الهزلى فى الدرة (١٣) :

فجاء بها ما شئت من لطيمية
يدوم الفرات حولها ويموج

اللطيمية : نسبة الى اللطيمة ، وهى عير كانت تحمل البز والعطر ونحوهما الى أحياء العرب ، وكانت مما تحمل ، الدر . وقوله يدوم الفرات : أى يسكن ، ويقول الأصمعى : الفرات : العذب ، ولا يجىء منه الدر ، الا أنه غلط وظن أن الدرة اذا كانت فى الماء العذب فليس لها شبه ، ولم يعلم أنها لا تكون فى الماء العذب ، » .

---

(١٢) ينظر الأخطاء اللغوية الشائعة ص ٢ للأستاذ محمد على النجار
(١٣) السابق ص ٢ . وأبو ذؤيب من الشعراء المخضرمين .

أما الخطأ فى عهد النبوة فكانت بدايته تتصل بحركات الاعراب لأن أول ما اختل من كلام العرب ، وأحوج الى التعلم الاعراب ، لأن اللحن ظهر فى كلام الموالى ، والمتعربين من عهد النبى — ﷺ — ، فقد لحن رجل بحضرته فقال : « أرشدوا أخاكم فقد ضل » (١٤) .

وروى أن أحد ولاة عمر — رضى الله عنه — كتب اليه كتابا لحن فيه فكتب اليه عمر : أن قنع كاتبك سوطا (١٥) .

ومن ذلك قصة الأعرابى المشهورة اذ سمع قارئا يقرأ قول الله تعالى «أن الله برىء من المشركين ورسوله» بالكسر فى «رسوله» (١٦) ، فقال الأعرابى : أو قد برىء الله من رسوله ؟! ان يكن الله تعالى برىء من رسوله ، فأنا أبرأ منه » (١٧) .

وحكاية أبى الأسود الدؤلى (١٨) مع ابنته مشهورة حيث أخطأت فى ضبط الجملة اذ قالت لأبيها وهى تريد التعجب — يا أبت ما أحسن السماء (بضم أحسن ، وكسر السماء بالاضافة) قال أى بنية نجومها . قالت لم أرد أى شىء فيها أحسن ؟ انما تعجبت من حسنها . قال : اذن فقولى ما أحسن السماء ! (بالفتحة على الكلمتين) .

---

(١٤) انظر الخصائص لابن جنى ٨/٢ .

(١٥) السابق .

(١٦) القراءة الصحيحة المشهورة بضم اللام على الاستئناف ، أما القراءة بالكسر فهى خاطئة لأنها تفيد عطف الرسول على المشركين ، وهذا ما استوجب تعجب الأعرابى حين سمعها . (من الآية رقم ٣ من سورة التوبة) .

(١٧) ينظر الخصائص ٨/٢ ونزهة الألباء لابن الأنبارى ص ٥ .

(١٨) ينظر أخبار النحويين البصريين للسيرافى ص ١٤ .

ومراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى ص ٢٦ .

تلك البوادر اللحنية فى حركات الاعـراب ، كانت الحافز الأول الذى استنهض همم علماء العربية لوضع قواعد النحو العربى ، وعلى رأسهم أبا الأسود الدؤلى الذى وضع الأساس الأول لهذه القواعد .

ولا نريد أن نطيل فى سرد النمـاذج ، فكتب اللغة ، والأدب بهـا الكثير ، وكذا كتب لحن العامة والفصيح .

ثم تلت المرحلتين السـابقتين ، مرحلة جديدة فى اللحن ، حيث تطرق الى بنية الكلمة ، ودلالة الألفاظ ، وكان ذلك بعد عصر الراشدين ، فى سكان الحاضرة حتى انه « لم يأت زمن الحجاج حتى فشا اللحن فى كلمات اللغة ، وحتى صار يستهجن الفصيح فى كلمات العامة » (١٩) .

ثم تلت هذه المرحلة ، مراحل متعاقبة ، وكل منها تسلم اللغـة للتالية وقد أصابها من الانحراف والتغيير ما جعلها غريبة بين أهليها ، وكلما « سادت العامة على خطها المنحرف ، وامتد سيرها هذا ، وكثر توغل العرب الفاتحين فى بلاد الأعاجم ، وكلما امتد السير زادت بعدا عن الفصحى ، الا أن هذا الطريق لم يكن ممهدا ، بل كانت تعترضه عقبات من عناية العلماء بالفصحى لمـا رأوا ما منيت به من التحريف ، فأخذوا فى محاربة هذا الداء ، وصنفوا فى تقويم العامية وردها الى الفصحى ، وتطهيرها ، أو تطهير أقلام الكتاب على الأقل من اللحن ، ونجد كثيرا من هذه الجهـود فى مثل أدب الكاتب لابن قتيبة ، ودرة الغواص للحريرى » (٢٠) . وغيرهما من كتب لحن العامة .

ولم يقتصر الأمر فى تأثر العربية بلغات البلاد التى فتحوها ، وانما تعداه الى أكثر من ذلك ، حيث امتزجت الأمة العربية « بالفرس

---

(١٩) ينظر مولد اللغة ص ١٢٧ للعلامة الشيخ أحمد رضا .

(٢٠) السابق ص ١٢٧ ، ١٢٨ .

والروم واليونان ، وغيرهم من الأمم الأجنبية ، امتزاجا قويا تمثل فى مصاهرة العرب هذه الأمم ، فاتخذوا منهم الزوجات والجوارى ، فأنجبن لهم البنات والأولاد .... ونحن نعلم أن للامهات تأثيرا كبيرا على بناتهن ، وأولادهن ، وأزواجهن ، بفضل التربية ، والمعاشرة ، مما جعل اللكنة الأعجمية تشيع بين الناس حتى الشعراء والأمراء منهم »(٢١) . لأنها شاعت وكثرت فى هذه المرحلة .

وأصدق مثال (٢٢) على هذا عبيد الله بن زياد ، الذى أصبح أميرا على خراسان ثم الكوفة ، والبصرة ، يحرف فى كلامه فينطق بما يعاب عليه ، لأن أمة فارسية اسمها مرجانة ، من ذلك قوله : « افتحوا سيوفكم » يريد سلوا سيوفكم . مما فتح مجالا لهجو يزيد بن المفرغ له حيث قال :

ويوم فتحت سيفك من بعيد
أضعت وكل أمرك ضائع

وهو صاحب المرثية المشهورة التى نظمها بعد موت المغيرة بن المهلب والتى جاء فيها .

فان مررت بقبره فاعقر له
كرم المطى وكل طرف سابح

فقال له : يزيد بن المهلب بعد ما أنشده هذه القصيدة : أفعقرت أنت عنده ؟ قال : كنت على بنت الهمار ، يريد الحمار .

---

(٢١) مجلة مجمع اللغة العربية العدد ٤١ ص ١٥٥ بحث بعنوان « بين العامية والفصحى » للأستاذ عبد الرازق البصير .

(٢٢) السابق ص ١٥٥ ، ١٥٦ . ولد عبد الله بن زياد فى أصفهان ونشأ بها ، ثم انتقل الى خراسان ولم يزل بها حتى مات ٦٧هـ ٦٨٦م فى الأعلام ص ٤٥٥) .

ودعا زياد غلامه فأرسله فى حاجة فأبطأ ، فلما جاءه قال : منذ لدن دأوتك الى أن قلت لبى ، ما كنت تسنأ ؟ .

يريد : منذ لدن دعوتك الى أن قلت لبيك ، ما كنت تصنع ؟ .

وهذا أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (المتوفى سنة ٢٥٥هـ ـ ٨٦٨م) يروى نماذج من هذا اللحن أو الانحراف اللغوى . منها :

ـ قال يوسف بن خالد التيمى لعمرو بن عبيد : ما تقول فى دجاجة ذبحت من قفائها ؟ قال له عمرو : أحسن . قال : من قفاؤها . قال : أحسن . قال : من قفاءها ـ قال له : من عناك هذا ؟ قل من قفاها واسترح (٢٣) .

ـ وذكر أن أحد الموالى نطق حمار وحش : همار وهش ، والعير : اير (٢٤) .

وهذا ابن جنى (المتوفى سنة ٣٩٢) يعقد فى كتابه الخصائص بابا فى أغلاط العرب (٢٥) ، وآخر فى سقطات العلماء (٢٦) .

ومن أخطاء الشعراء :

أبلـغ أبا دختنـوس مألكـة
غير الذى قد يقال ملكذب (٢٧)

---

(٢٣) البيان والتبيين ٢/٣١٩ .
(٢٤) السابق ٢/٣٢٠ .
(٢٥) انظر الخصائص ٣/٢٧٣ .
(٢٦) السابق ٣/٢٨٢ .
(٢٧) أبو دختنوس كنية لقيط بن زرارة ، ودختنوس ابنته ، سماها باسم كسرى (انظر السابق ١/٣١١ . وملكذب : أصلها من الكذب حذفت النون) .

يرى ابن جنى أن « مألكة » خطـأ ، اذ أن أصلها « لأك » فهى ملئكة (٢٨) .

ويقول فى موضع آخر (٢٩) : ومن أغلاطهم ما يتعاييون به فى الألفاظ ، والمعانى من نحو قول ذى الرمة :

والجيـد من أدمانة عتود

فقيل : انما يقال أدماء وآدم . والأدماء جمع ، كأحمر وحمران . وأنت لا تقول جمرانة ، ولا صفرانة .

ويسجل الحريرى (المتوفى سنة ٥١٦) فى كتابه درة الغواص فى أوهام الخواص نماذج كثيرة من هذه اللحون وتلك الأوهام المخـالفة لمقاييس العربية وقواعد النحاة ، منها قوله : « ومن مفاحش ألحـان العامة الحاقهم هاء التأنيث بأول فيقولون : الأولة كناية عن الأولى ، ولم يسمع فى كلام العرب ادخالها على « أفعل » الذى هو صفة مثـل أحمـر وأبيض ، ولا على « أفعـل» الذى هو للتفضيل نحو أفضـل وأول » (٣٠) .

« ويقولون فى المنسوب الى الفاكهة والباقلاء .... فاكهـانى ، وباقلانى فيخطئون فيه ، لأن العرب لم يلحقوا الألف والنون فى النسب الا بأسماء محصورة زيدتا فيها للمبالغة ، لقولهم للعظيم الرقبـة : رقبـانى ، وللكثيف اللحيـة لحيانى ... وللمنسـوب الى الروح :

---

(٢٨) الخصائص ٣/٢٧٤ ، ٢٧٥ .

(٢٩) السابق ٣/٢٨٠ ، والأدمانة : يريد بها الظبية البيضـاء ... والعتود : التى ترعى وحدها وأصله فى النوق .

(٣٠) درة الغواص ص ١٧٠ .

روحانى ... والى بائع الصيدل والصيدن (اسمين للعقاقير) صيدلانى ، وصيدنانى » (٣١) .

وفى ذيل الفصيح للبغدادى (المتوفى سنة ٦٢٩هـ) نرى كلمات كثيرة قد اشتهرت وذاعت فى عصره ما زالت موجودة كما هى فى عاميتنا ، من ذلك .

١ ــ الشحات : وهو السائل . ويعقب البغدادى على هذا الخطأ الشائع بقوله : لا يقال بالتاء ، فهو شحاذ (٣٢) .

٢ ــ يشتر (٣٣) : التى نسمعها كثيرا فى ريفنا ، وهى محرفة عن الفعل يجتر . وهو يفتعل من الجر أى يجذب الحيوان الغذاء من جوفه ليعيد مضغه .

ومما يطرد اللحن فيه فى عصره ، ومازال شائعا فى عاميتنا ، قولهم : فى اسم الفاعل المعتل العين بغير همزة ، وهو بالهمز فقط ، نحو القائم ، والقائل ، والبائع ، والسائر » أى انهم يقولون قايم ، وقايل وبايع وساير » (٣٤) ولعل ذلك فيه تسهيل للهمزة وهى لهجة مشهورة فى قريش .

وما أن جاء القرن الثامن الهجرى حتى اختلفت لهجات الأقطار العربية والاسلامية التى استبدلت لغتها بالعربية الفصحى ابان الفتوحات الاسلامية ، وأصبح لكل قطر لهجته التى تميزه عن الآخر ، وجميعها تباينت عن الفصحى ، أو لغة مضر كما يسميها ابن خلدون

---

(٣١) السابق ص ١١٢ .
(٣٢) ذيل الفصيح ص ١٦ .
(٣٣) السابق ص ١٩ ، وانظر ص ٢٣ .
(٣٤) السابق ص ٢٣ .

(المتوفى سنة ٨٠٨هـ) الذى يسجل الواقع اللغوى فى عصره بقوله :
« اعلم أن ملكة اللسان المضرى لهذا العهد قد ذهبت وفسدت ، ولغة أهل الجيل كلهم ، مغايرة للغة مضر الذى نزل بهما القرآن ، وانما هى لغة أخرى من امتزاج العجمة بها » (٣٥) .

ثم قال تحت « فصل فى أن لغة أهل الحضر والأمصار لغة قائمة بنفسها مخالفة للغة مضر » : أعلم أن عرف التخاطب فى الأمصار وبين الحضر ليس بلغة مضر القديمة ، ولا بلغة أهل الجيل ، بل هى لغة أخرى قائمة بنفسها ، بعيدة عن لغة مضر ، وعن لغة هذا الجيل العربى الذى لعهدنا ، وهى عن لغة مضر أبعد . فأما أنها لغة قائمة بنفسها فهو ظاهر يشهد له ما فيها من التغاير الذى يعد عند صناعة أهل النحو لحنا .

وهى مع ذلك تختلف باختلاف الأمصار فى اصطلاحاتهم ، فلغة أهل المشرق مباينة بعض الشىء للغة أهل المغرب ، وكذا أهل الأندلس معهما ، وكل منهم متوصل بلغته الى تأدية مقصوده ، والابانة عما فى نفسه ، وهذا معنى اللسان واللغة ، وفقدان الاعراب ليس بضائر لهم .... .

وأما أنهما أبعد عن اللسان الأول من لغة هذا الجيل ، فلأن البعد عن اللسان انما هو بمخالفة العجمة ، فمن خالط العجم أكثر كانت لغته عن ذلك اللسان الأصلى أبعد ، لأن الملكة انما تحصل بالتعليم .... وهذه ملكة ممتزجة من الملكة الأولى التى كانت للعرب ، ومن الملكة الثانية التى للعجم ، فعلى مقدار ما يسمعونه من العجمة ويربون عليه يبعدون عن الملكة الأولى ، واعتبر ذلك فى أمصار افريقية والمغرب

---

(٣٥) المقدمة ص ٥٢٦ طبعة الشعب .

والأندلس ، والمشرق ، أما افريقيـة والمغرب فخالطت العـرب فيها البرابرة من العجم بوفور عمرانهـا بهم ، ولم يـكد يخلو عنهـم مضر ولا جيل ، فغلبت العجمة فيها على اللسـان العربى الذى كان لهم ، وصارت لغة أخرى ممتزجة ، والعجمة فيها أغلب ٠٠٠٠ » (٣٦) ٠

وبهذا يتأكد لنا ما سبق ذكره من أن هذه العامية كانت نتـاج عوامل كثيرة ، خلال قرون عديدة ، اختمرت فيها هذه اللحون وكثرت ثم شاعت حتى أصبحت فى عصرنا هذا لهجة عامية لها بعض الخصائص التى تميزها ن الفصحى ، وصارت فى مد وجزر خلال هـذا القرن ، فأحيانا تطغى ، وأحيانا تنحسر ، فى الحديث اليومى ، وغيره من مناحى الأدب كالشـعر العامى ، والقصـة ، والمسرحية وغير ذلك من ألوان الفنـون ٠

ولكن الأمر لم يقف عند حد سريان العامية فى مسارها الطبيعى دون تدخل ، أو تنظيم لها ، أو توجيه من المـارقين على الفصحى ، أو من أعدائها الخارجين عنها ، وانما ظهرت فى الأفق دعوة ، قام بهـا أعداء الفصحى يدعون الى اتخاذ العامية بديلا عنها ، واتخذت هذه الدعوة أشكالا ، وانقسمت الى مذاهب واتجاهات ، وسوف نعـرض لتاريخ هذه الدعوة من بدايتها حتى الآن ٠

الدعـوة الى العامية :

ان الدعوة الى العامية ، لتحل محل الفصحى ، كانت تصرف الى غرض أساسى هو القضاء على القرآن الكريم ، الذى رأى فيه أعداء الاسلام القوة العظمى التى تجمع المسلمين ، وتوحدهم فى لغة واحدة ٠ تلك اللغة التى تربط المسلمين بتراثهم العلمى والحضارى والدينى ، واللغـوى ٠

---

(٣٦) السابق ص ٥٢٦ ٠

وهذا « الالحاد اللغوى » (٣٧) كما يقول الأستاذ عباس حسن : « دعوة قديمة جديدة ، تظهر حينا ، وتختفى حينا على حسب ما يتاح لها من جو ملائم ، وفرصة مهيأة » (٣٨) .

ولقد بدأت هذه الدعوة كعمل منظم ، وبرنامج مخطط منذ القرن التاسع عشر الميلادى ، وذلك على أيدى مجموعة من المستشرقين .

« ففى عام ١٨٨٠م على التحديد كانت البداية الصريحة المكتوبة ، والمشهودة ، حينما نشر الدكتور « ولهلم سبيتا » كتابه « قواعد العربية فى العامية المصرية » ، وتنبأ فيه بموت العربية الفصحى ، كما ماتت اللاتينية » (٣٩) .

ولكن دعوته تلك قد تحطمت على أعتاب الفصحى ، كما أن نبوءته لم تتحقق ، ولن تتحقق ، ما دام يتلى كتاب الله ويدرس ، ومعه سنة رسول الله — ﷺ — باقية على مر الزمن ، وما بقى الأزهر عامرا بعلمائه ، مؤديا لرسالته ، مع معاهد العلم الأخرى فى مصر والعالم الاسلامى .

وهذه البداية الصريحة المعلنة قد سبقها اعداد وتمهيد وتخطيط ودراسة قبل ذلك التاريخ المذكور بأكثر من قرن ، ويتجلى هذا فى اهتمام الأجانب بدراسة اللهجات العامية ، والتركيز عليها فى بحوثهم ، دون اللهجات الفصيحة ، أو العربية الفصحى بوجه عام ، وهذا الاهتمام له مظاهره ودلائله ، « حيث أدخلوا تدريس اللهجات العامية فى

---

(٣٧) اللغة والنحو ص ٢٥٣ للأستاذ عباس حسن .

(٣٨) السابق ص ٢٥٢ .

(٣٩) ينظر لغتنا والحياة ص ١٠١ دكتورة بنت الشاطىء . ولعل نشر هذه الدعوة باللغة الألمانية أبعدها عن التأثير فى المجال الفكرى العربى . ينظر فقه اللغة ص ١٥١ د. أميل يعقوب .

مدارسهم وجامعاتهم ، كما أنشأوا مدارس خاصة لدراسة هذه اللهجات ، واستعانوا بالمستشرقين المهتمين بهذه الدراسات ، وكذلك الشرقيين الذين كانوا يعملون فى بلادهم » .

١ ــ ففى ايطاليا : أسست سنة ١٧٢٧م مدرسة نابولى للدروس الشرقية .

٢ ــ وفى النمسا : أنشئت مدرسة « فينا » سنة ١٧٥٤م .

٣ ــ وفى فرنسا : أنشئت مدرسة باريس للغات الشرقية الحية سنة ١٧٥٩م . وقام بالتدريس بها المستشرق الفرنسى سلفتردى ساسى ، والسورى ميخائيل الصباغ ، الذى شاركه فى تدريس العربية ولهجاتها المحلية ، وألف كتابا « فى العامية المصرية والشامية » وذلك فى سنة ١٨٨١م .

٤ ــ وفى روسيا : أنشئت فى موسكو سنة ١٨١٤م مدرسة « لازارف » للغات الشرقية . ودرس فيها محمد عياد الطنطاوى ، وألف كتابا فى العامية المصرية بعنوان « أحسن النخب فى معرفة لسان العرب » وذلك فى سنة ١٨٤٨م .

٥ ــ فى المانيا : أنشىء مكتب فى « برلين » لتدريس اللغات الشرقية ومنها العربية ولهجاتها المحلية ، وكان من المدرسين للعامية فيها دكتور أحمد والى ، وللعامية الشامية ، أمين معريس ، والدكتور مارتن هارتمن الألمانى الذى كان يعمل « قنصلا » لبلاده فى بيروت .

٦ ــ وفى المجر : أنشئت الكلية الملكية لعلوم الاقتصاد الشرقية ، ودرس اللهجات ، ومنها العربية سنة ١٨٩٠م .

٧ ــ فى انجلترا : أنشأت جامعة لندن فى أوائل القرن التاسع عشر فرعا فيها لتدريس العربية الفصحى والعامية ، وكان من

مدرسيها : حبيب أنطوان السلمونى ، اللبنانى ، ولما ذهب الى لندن أحمد فارس الشدياق ، اقترح عليه تأليف كتاب فى العربية المحكية ، أى العامية ، فوضعه باللغة الانجليزية سنة ١٨٥٦م وسماه « أصول اللغة العربية المحكية » (٤٠) .

والأمر الواضح — رغم خداع بعض المسميات — أن الهدف الحقيقى لتلك المدارس أو المعاهد وفروعها هو تبيان صعوبة الفصحى ومشكلاتها بجانب سهولة العامية ، مما يخدم فكرهم وفكرتهم ، ويحقق هدفهم .

واذا نظرنا الى داخل مصر نرى أن دعوة الأجانب الى العامية ، قد بدت بوضوح فى كثرة مؤلفاتهم ، التى تدعو الى تيسير اللهجات العامية ونبذ الفصحى ، تحقيقا لأغراضهم .

من هذه المؤلفات (٤١) :

١ — « قواعد العربية العامية فى مصر » للدكتور ولهلم سبيتا الألمانى الذى كان يعمل مديرا لدار الكتب المصرية .

٢ — « اللهجة العربية الحديثة فى مصر » للدكتور كارل فولرز الألمانى وكان مديرا — كذلك — لدار الكتب المصرية ، وأحد كتاب دائرة المعارف الاسلامية .

٣ — « العربية المحكية فى مصر » للكاتب الانجليزى سلدن ولمور .

٤ — « المقتضب فى عربية مصر » للقاضى الانجليزى بالمحاكم الأهلية المصرية « فيلوت باول » .

---

(٤٠) تاريخ الدعوة الى العامية فى مصر ص ٩ وما بعدها د. ننوسة زكريا .

(٤١) السابق ص ١٧ — وما بعدها .

٥ ــ محاضرة لمهندس الرى الانجليزى بالقاهرة « ولكوكس » بعنوان : لم لم توجد قوة الاختراع لدى المصريين الآن ؟ » وذلك فى سنة ١٨٩٣م • وفيها نسب تأخر المصريين الى تمسكهم باللغة العربية الفصحى •

وهذه الدعوة التى دعا اليها وتحمس اليها الأجانب وبعض المستشرقين وجدت من يؤيدها ويدافع عنها فى داخل الأمة العربية ، حيث اتفقت أهدافه ومآربه مع أهداف خصوم الفصحى من خارج البلاد ، وان كان بعض الداعين الشرفاء لدراسة العامية لم يكن لهم منهج الخصوم ، ولا هدفهم ، وانما كانت تدفعهم عوامل أخرى تتفق مع ما يهدف اليه « علم اللغة الحديث » من خلال فرع مهم من فروعه ، وهو علم اللهجات ، وذلك لغرض الارتقاء بالعامية الى الفصحى ، والوقوف بهذه الدراسة على مناحى التغيير والانحراف ، وعوامل انحدار الفصحى الى العامية ، لوضع القواعد والضوابط للحد من هذا التردى ، ومعالجة أوجه التصور فى الأسباب •

ولكننا حينما نواجه الواقع اللغوى منذ بداية هذا القرن حتى الآن ، لا بد أن نعترف بوجود الثنائية اللغوية ، أو الازدواجية كما يذهب بعض الباحثين(٤٢) ، مع استمرار الصراع بين الفئتين وانقسام العلماء حول هذه القضية • فعلى حين يذهب فريق الى أن الثنائية من دلائل تحضر الانسان ، يرى فريق آخر أنها بلية عظيمة (٤٣) • وقد يبدو من هذه العبارة مناصرة الفريق الثانى للعربية الفصحى فحسب ، وهذا وهم ، لأنه يقترح اقتراحات صنفت فى

---

(٤٢) ينظر فقه اللغة ص ١٤٥ د• اميل يعقوب •

(٤٣) السابق ص ١٤٨ •

اتجاهات خمسة نوجزها ثم نعقب عليها بالتعليق والرأى فيما يلى (٤٤) :

الاتجاه الأول : يدعو الى السمو بالعامية الى الفصحى .

الاتجاه الثانى : يطالب بالتخلى عن الفصحى والعامية الى لغة أجنبية يرى حسب زعمه أنه تحيينا علميا ، وثقافيا ، واقتصاديا .

الاتجاه الثالث : يدعو الى نوع من الملاقاة ، أو التقارب بين العامية والفصحى .

الاتجاه الرابع : يدعو الى ما يسمى اللهجة العربية المحكية المشتركة ، وهى كما يرى أصحاب هذا الرأى لغة المتأدبين فى الأقطار العربية . ولها أسماء عديدة ، منها : اللغة المتوسطة ، عند ساطع الحصرى ، واللغة الثالثة ، عند توفيق الحكيم ، واللغة العربية الحديثة، عند يوسف الخال .... الخ .

ومن أهم خصائص هذه اللغة سقوط الاعراب ، واتصافها كما يقول أنيس فريحة « بنورم »(٤٥) مشترك ، واعتمادها النصحى معينا .

الاتجاه الخامس : يرى اعتماد العامية فى الكتابة العلمية والأدبية، وفى مختلف الشئون التى تستخدم فيها الفصحى . أى الدعوة الى العامية الخالصة .

---

(٤٤) السابق ص ١٤٨ ، ١٤٩ .

(٤٥) هو المصطلح الانجليزى ، أو الفرنسى
وقد عربه فريحة الى النورم وفق الوزن العربى « فعلل » وهو كما يوضحه فريحة : المشترك ، أو النموذج العام أو المألوف ، أو العادى المتفق عليه والمقبول (هامش ص ١٥٠ من السابق) .

والاتجاه الأول : صعب التحقيق ، بعيد المنال فى عصر انحدار القيم الدينية والتردى الاجتماعى ، والانحراف اللغوى .

والثانى : مرفوض ، وغير مقبول ، لأنه يمثل دعوة خارجة على المألوف ، ومنافية لكل للقيم ، وكأنها دعوة بغير دعاة ، أو صوت بغير صدى ، ولن نقف عندها ، لأنها لا تستحق النظر والمناقشة .

الاتجاه الثالث : نراه مقبولا من الناحية النفسية واللغوية ومن الممكن تحقيقه منهجيا وواقعيا ، وسوف نعرض له بالتفصيل فى العلاقة بين العامية والفصحى.

أما الاتجاه الرابع : الذى يدعو الى ما يسمى بالفصحى المخففة ، أو اللهجة العربية المحلية المشتركة،فهو رأى نرفضه كذلك ، لانه يجرد الفصحى من أهم خصائصها ، وأبرز سماتها ، وهو الاعراب . بل ان أصحاب هذا الاتجاه يذهبون أبعد من ذلك . فأنيس فريحة(٤٦) ، يدعو الى : الاقتصاد فى الضمائر ، وأحكام العدد والمعدود ، والتركيب النحوى ، وغير ذلك من قضايا النحو الأساسية .

ودعوة أنيس فريحة فى الشام لها ما يناظرها فى مصر ، فالدكتور محمد كامل حسين دعا الى ما يسمى بالفصحى المخففة(٤٧)، أو اللغة العربية المعاصرة . ومن خصائصها كما يقول : «عدم التمسك بالاعراب الا الحالات الواضحة جدا ، واطراد أبواب الفعل ، وصيغ المصادر وجموع التكسير الا فيما هو مشهور ، والعدول عن مطابقة الفعل

---

(٤٦) ينظر فقه اللغة للدكتور اميل يعقوب .

(٤٧) انظر اللغة العربية المعاصرة ص ٨٨ وما بعدها للدكتور محمد كامل حسين ، ومجلة مجمع اللغة العربية العدد ٣٩ ص ٦٠ دراسة حول هذا الموضوع للأستاذ محمد شوقى أمين . (صيغة الفصحى المخففة) .

عندما يكون هذا مثنى ، واغفال مخاطبة الرجال والنساء فى حالات الجمع ، واباحة النطق بالكلمات غير المعروفة للكاتب ، أو القارىء ، بالصيغ المختلفة ، بحيث لا يتوقف عندها للتفكير فى صحتها ، من ذلك مثلا : الأوجه العديدة فى النطق بكلمات « القزم ، والحنق ، والسخط، والحقبة »(٤٨) •

وهذا الاتجاه لا يقل خطورة عن الاتجاه الذى يدعو الى ترك الفصحى ، والالتزام بالعامية ، بل هو أكثر خطورة منه ، لأنه دعوة مقنعة ، عربية فصحى فى ظاهرها ، لها قواعدها التى تدرس ، وهى فى واقع الأمر وحقيقته معاول تهدم العربية من الداخل ، لأنها فصلا تاما بين التراث الاسلامى كله وبين حاضر ذلك الجيل الذى يتعلم قواعد هذه اللغة ، التى ليست على سنن القدماء ، التى دون بها تراثهم وحضارتهم ، وعلى القمة من هذا كله كتابهم المقدس ، القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة ، ولذا لم يلق قبولا عند جمهور العلماء والمثقفين •

والاتجاه الخامس : وهو الداعى الى ترك الفصحى،واتخاذ العامية لغة أدب وثقافة ، ودراسة وكتابة ، فلن ندفعه بأكثر مما دفعه السابقون •

---

(٤٨) اللغة العربية المعاصرة ص ٩٣ •

القزم : بفتح القاف وسكون الزاى الرجل ذو القصر وذو الدناءة ، والقزم : بفتحتين : الضئيل الجسم القصير القامة ، والقزم : بفتح وكسر كالقزم بفتحتين (الوسيط مادة قزم) • والحنق : بفتح الحاء والنون : شدة الغيظ (السابق مادة حنق) • والسخط (بفتح السين والخاء : وبضم السين وسكون الخاء : الكره والغضب (السابق مادة سخط) والحقبة : (بكسر الحاء) من الدهر المدة ، أو الزمن أو السنة (السابق مادة حقب) •

فالأستاذ عباس حسن عقب على هذا الرأى بقوله « لا أريد أن أدفعه بأكثر مما دفعه به علماء الاجتماع الأوربيون ، والمستشرقون فى مؤتمراتهم وغيرهم من كبار الباحثين بعد دراسة طويلة ، وبحث مستفيض ، فقد عرضوا للمشكلة من حيث هى موضوع اجتماعى ، وموضوع علمى فنى ، لا تنفرد به أمة ، وركزوا بحثهم فى الاجابة عن السؤال الآتى :

أمن الخير أن ترتفع اللغة العامية الى مستوى الفصحى ، أم الخير فى أن تترك الفصحى الى درك العامية ؟

جاءت الاجابة صريحة قاطعة ، فى أن الخير كله فى رفع العامية، لا العكس وحججهم فى هذا ناصعة ، يعنينا منها قولهم : ان العامية لا ضوابط لها تحدها ، ولا قواعد جمع شتاتها ، وأنها تختلف اختلافا واسعا بين أمة وأخرى .. »(٤٩) .

وفى عالمنا العربى تختلف العامية فيه كذلك بين أقطاره ، بل ان القطر الواحد تختلف فيه اللهجات بين محافظاته ، أو مديرياته .

وفى عصر ابن خلدون فى القرن الثامن الهجرى كان فيه ما يشبه ذلك ، فما بالنا اليوم فى عصر تداخلت فيه المصالح بين دول العالم كله ، وتنوعت وسائل المدنية والتحضر ، وكثرت المخترعات الحديثة التى فرضت مسمياتها فى كثير من الأحيان على اللغات المغايرة لها،مما أحدث فروقا بين اللهجات ولغتها ، « وهذه الفروق كما لا يخفى على من يلقى سمعه اليها عظيمة جدا ، فلهجة أهل مصر تخالف لهجة أهل الشام ... وكلا اللهجتين تباين لهجة المغاربة ، وتغاير اللهجات الثلاث لهجة سكان الحجاز ، ولهجة السودان لا توافق واحدة مما ذكر ، بل

---

(٤٩) اللغة والنحو بين القديم والحديث ص ٢٥٤ ، ٢٥٥ للأستاذ عباس حسن .

اذا أخذنا لهجة واحدة من هذه اللهجات ، كلهجة المصريين مثلا ، نجدها متنوعة تنوعا عظيما ، وان كانت معدودة واحدة فى مقابلة لغة المغـاربة أو السودان ، أو الشاميين ... »(٥٠) .

فكيف اذن يتيسر لنا وضع قواعد وضوابط ومعاجم لتلك اللهجات المتباينة فى الأقطار العربية ، بل فى كل قطر منها تتباين لهجات المحافظة الواحدة واذا كان دعاة العامية يشكون صعوبة الفصحى الواحدة،التى تجمع وتوحـد ، فكيف تكون صعوبة العـامية المتباينة ، التى تفـرق وتبدد ؟ !

وعلى أية حال فان سهام هذه الدعوة ردت الى نحور دعاتها ، وكان لها أثرها المحمود ، دون قصد منهم « ورب ضارة نافعة » .

أثر الدعوة الى العامية :

كان من آثر العامية تلك الدراسات الجادة ، والأبحاث القيمة فى دراسة اللهجات العامية ، واللهجات الفصيحة ، والعلاقة بين العـامية والفصحى ، مما كان له عظيم الأثر فى خدمـة الفصحى ، والارتقـاء بالعامية من وهدتها لتقترب من الفصحى ، وارتدت دعوتهم الى عكس ما كانوا يهدفون ، وخلاف ما يتصورون ، فكانت فاتحة للدراسة العلمية المنهجية التى ينشـدها علم اللغـة فى فرع من فروعه وهو دراسـة اللهجات .

وبدأ العلماء والباحثون يولون هذه الدراسة الجديدة اهتماما خاصا، وتركزت بحوثهم فى عقد الصلة بين الفصحى واحدى لهجاتها أو العامية ولهجات الفصحى للكشف عن العلاقة بين كل منهما،ومعرفة الخصائص المشتركة ، وأوجه الخلاف وأسبابه لوضع الحلول والقـواعد التى تقلل

---

(٥٠) انظر مميزات لغات العرب ص ٧ ، ٨ للأستاذ حفنى ناصف.

الهوة بين العامية والفصحى ، وغير ذلك مما يخدم العربية من مجالات الدراسة ، كعلاقة القراءات القرآنية باللهجات العربية .

وسوف نورد هنا بعض هذه البحوث فى المجالين : اللغة العربية الفصحى ولهجاتها ، واللهجات العامية ، وعلاقتها بالفصحى :

أولا : من الدراسات فى اللهجات العربية الفصحى :

١ ــ لهجات العرب للأستاذ أحمد تيمور طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٢ ــ فى اللهجات العربية دكتور ابراهيم أنيس الانجلو .

٣ ــ اللهجات العربية فى القراءات القرآنية د / عبده الراجحى دار المعارف .

٤ ــ اللهجات العربية نشأتها وخصائصها د / عبد الله ربيع ــ د / عبد العزيز علام طبع سنة ١٣٩٧ ــ ١٩٧٧ المكتبة التوفيقية .

٦ ــ اللهجات الحجازية د / ابراهيم محمد نجا مطبعة السعادة .

٧ ــ اللهجة الحجازية فى كتاب البحر المحيط لأبى حيان (رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر عبد الفتاح أبو الفتوح ابراهيم) .

٨ ــ فى اللهجات العربية د / محمد أحمد خاطر دار الطباعة المحمدية .

٩ ــ العربية ولهجاتها د/ عبد الرحمن أيوب سجل العرب .

ثانيا : من الدراسات فى اللهجات العامية ، وعلاقتها بالفصحى :

١ ــ مميزات لغات العرب للأستاذ حفنى ناصف مطبعة السعادة سنة ١٣٣٠هـ .

٢ ــ المحكم فى أصول الكلمات العامية د / أحمد عيسى مصطفى البابى الحلبى سنة ١٤٥٨هـ ــ ١٩٣٩م .

٣ ــ معجم تيمور الكبير أحمد تيمور الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٤ ــ لهجة القاهرة (رسالة دكتوراه من لندن) د / ابراهيم أنيس .

٥ ــ لهجة الكرنك (رسالة ماجستير من لندن) د / تمام حسان .

٦ ــ لهجة عدن (رسالة دكتوراة من لندن) د / تمام حسان .

٧ ــ لهجة النوبة (رسالة دكتوراة من لندن) د / عبد الرحمن أيوب .

٨ ــ دراسة نحوية فى اللهجة اللبنانية (رسالة دكتوراه من لندن) د / كمال بشر .

٩ ــ لهجة البدو فى اقليم ساحل مريوط دراسة لغوية (رسالة ماجستير د / عبد العزيز مطر مطبعة الهيئة العامة للكتاب .

١٠ ــ لهجة شمال سيناء (رسالة دكتوراة كلية اللغة العربية جامعة الأزهر) و محمد سعد أبو عبا .

١١ ــ معجم شمال المغرب نطوان وما حولها د / عبد المنعم سيد عبد العال دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ١٣٨٨هـ ــ ١٩٦٨م .

١٢ ــ بحوث سائرة فى مجلات مجمع اللغة العربية وبخاصة العدد ٢٤١(٢٥) ٢٤ لسنة ١٣٩٨ ــ ١٩٧٨ الذى كرس لهذه البحوث ، والعدد ٢٨ ، ٣٩ .

---

(٥٢) بهذا العدد ثمانية بحوث عن العامية والفصحى ، حيث خصص لهذه الدورة الرابعة والأربعين للمجمع الذى كان موضوعها الرئيسى هو « العلاقة بين الفصحى والعامية » .

وغير ذلك من بحوث المستشرقين : منها :

١ ــ العربية دراسات فى اللغة واللهجات والأساليب تأليف يوهان فك، المطبعةالعربية الحديثة .

٢ ــ مقدمة فى العامية العربية فى مصر ، للباحث الانجليزى ن يشيل (طبع فى لندن سنة ١٩٥٦ م) .

٣ ــ أصوات العامية فى مصر للباحث الأمريكى د.س. هاريل (طبع فى نيويورك سنة ١٩٥٧) .

أغراض البحوث فى العامية وعلاقتها بالفصحى

أما أغراض البحوث فى العامية فمن أهمها :

١ ــ الوقوف على أصول الكلمات العامية لمعرفة ما أصابها من تغيير أو تحريف فى المستويات اللغوية الصوتية والتركيبية ، والصرفية والدلالية .

٢ ــ التقريب بين العامية والفصحى ، أو الارتقاء بالعامية الى مدارج الفصحى .

٣ ــ رصد حركة الدخيل من الكلمات الأجنبية فى لهجاتنا العامية، وكذا فى لغتنا الفصحى ، والتى أصبحت تمثل خطرا داهما على اللغة ، والوقوف أمام تيارها الجارف ، والحد من هذا السيل المستمر منها ، وذلك بالتعريف بخطورة هذا الطوفان وتعريف هذه المصطلحات ، والاستعاضة عن الكلمات الأجنبية بالكلمات والمصطلحات العربية .

ولأهمية هذه الدراسات ألقت فى مجمع اللغة العربية بالقاهرة لجنة علمية لدراسة اللهجات العربية الحديثة ، ومن أغراضها « دراسة

اللهجات العامية فى مصر وسائر الأقطار العربية »(٥١) ، وهى كما يقول الأستاذ العقاد « من أنفع أغراض المجمع فى خدمة اللغة الفصحى ، لأننا نساير اللهجة العامية فى تعبيراتنا ، وتصرفنا فيها ، ونقيس عليها ، فنخلص من المشابهة حينا ، والمخالفة حينا آخر الى شىء من الأصول التى جرت عليها اللغة الفصحى فيما يقابل هذه التعبيرات أو هذه التصرفات »(٥٣) .

ثم ذكر أغراض البحوث فى الفصحى والعامية ، وسوف سنذكر غرضين أساسيين ومهمين هما(٥٤) :

١ ــ بحث يراد به التقريب بين اللغة الفصحى واللهجة العامية .

٢ ــ بحث يراد به الانتفاع من دراسة اللهجة العامية فى توضيح بعض القواعد التى استقرت عليها اللغة الفصحى .

ثم وضح الغرضين السابقين بقوله :

١ ــ ومما لاشك فيه أن التقريب بين الفصحى والعامية ممكن ، وأنه يزداد امكانا فى العصر الحاضر ، لأن أسباب التشعب والتفريع كانت وفيرة فى العصور الماضية ، ولم تكن الى جانبها أسباب للتوحيد والتقريب تضارعها فى قوتها وأثرها ، فتوافرت هذه الأسباب فى العصر الحاضر بعد شيوع الصحافة والاذاعة ، والصور المتحركة ، وقوالب الحاكى المشهور باسم الاسطوانات .

---

(٥١) بحوث فى اللغة والأدب ص ٣٨ للأستاذ عباس العقاد « آمال من اللهجات العامية .

(٥٣) السابق ص ٣٨ .

(٥٤) السابق ص ٤٢ بحث بعنوان « أغراض البحوث فى الفصحى والعامة » .

ومما يرجى من آثار هذا التقـــريب أن ييسر فهم الفصـــحى لغير المتعلمين وأن يدخل فى الفصحى مفردات نافعة من ألفاظ الحضارة يمكن اجراؤها مجرى المفردات الفصيحة بغير تعديل أو ببعض التعديل •

٢ ــ أما الانتفاع من دراســة اللهجة العاميــة فى توضيح قواعد الفصحى فمن الأغراض التى يقل فيها الخلاف بين الأطــراف ، لأن تصريفات اللهجة العــامية واشتقاقاتها ، وتركيب عبــاراتها يجرى بين أيدينا وعلى مسمع منا ، ومنها ما يتعلق بالابدال وتغير الحركــات ، وخصائص الجملة الاسمية ، ومعانى الأضداد واختزال الحــروف من اللكمات للدلالة على التنفيس أو على الحال الى أشباه ذلك من مواضع المقارنة التى تفيد فى الرجوع الى عوامل التطور فى اللغة الفصحى قبل استقرار قواعدها أو فى سبيلها الى الاستقرار •

وحينما وضع العلامة أحمد تيمور معجمه الكبير فى الألفاظ العامية قال فى مقدمته : « غرضنا الأول من وضع الكتاب احياء اللغة العربية الصحيحة بذكر العامى وتفسيره ، ورده الى نصابهمن الصحة ، ان كان عربى الأصل ، أو بيان مرادفه ان لم يكن كذلك ليحل محله ، ويرجع اليه فى الاستعمال »(٥٥) •

وأحياء الفصحى من خلال البحوث فى العامية ، ونجاح محاولات التقريب بين العامية والفصحى ، تؤكد العلاقة بينهما ، وهذا يساعد على تحقيق الهدف فى الوصول الى لغة فصحى معاصرة « لغة أخطأ العاميون القسامى اليهــا ، كما أخطــأ المتفاصحون النزول عنــدها »(٥٦) هى « فصحى مفسرة ، شفافة ناصعة ، تنزل بيسرها ووضوحها عند سفوح

---

(٥٥) مقدمة معجم تيمور الكبير ١٨/١ •

(٥٦) أزمة التعبير الأدبى بين العامية والفصــحى ص ٧٨ للأســتاذ ابراهيم الابيارى ، والأستاذ رضوان ابراهيم •

العامية ، وترتفع بما فيها من طاقات حيوية دافقة الى الفنية المبلورة التى عرفهـا التاريخ وواقع الحيـاة بما فى جوهرها من عناصر البقـاء والخلود »(٥٧) .

وسوف يتحقق التقارب التام فى القريب ، حيث ان العـامية بنت الفصحى التى تحتـاج الى تهذيب وتصحيح وتقـويم ، كما أن هذه الفصحى المعاصرة ، ليست دعوة جديدة ، انما هى احياء لها منذ بدأت وسادت فى العصر العباسى ، فلقد « استطاع الأدباء فى أثناء ذلك أن ينفذوا الى اسلوب جـديد غذوه بعقولهم الخصـبة ، وما أثاروه من المعانى المبتكرة ، مع احتفاظهم فيه للفصحى بكل مقوماتها ، وأوضاعها النحوية والصرفية ، وهو أسلوب نهض على أساسين لفظيين ، هما : نبذ الألفاظ الحوشية الجافية ، ونبذ الألفاظ العـامية المسفة المبتذلة ، أسلوب وسط بين الغرابة والابتذال »(٥٨) .

وهذه الفصحى المعاصرة ، قد تهيأ فى هذا العصر ما يساعدها على الانتشار والذيوع وفرض سيطرتها لغة حديث وأدب وكتابة ، وازاحة العامية المطلقة من طريقهـا وهذا واقع نلمس تباشيره جميعـا فى شتى الآداب والفنون « فاللهجة العـامية المستخدمة فى كثـير من القصص والمسرحيات المعاصرة ، ليست هى نفس اللهجة العامية المتداولة كما قد يظن كثير من الناس ، بل هى لهجة وسطى بين العامية والفصحى وهذا نفسه يلاحظ فى الأزجال الشعبية المعاصرة ، فلغتها تقترض كثـيرا من كلمات الفصحى المعاصرة وتراكيبها ، ومعنى ذلك ، أن الفنون الأدبيـة

---

(٥٧) السابق ص ٧٩ .

(٥٨) انظـر مجـلة مجمـع اللغة العربية العـدد ٤١ بحث بعنوان « الفصحى المعاصرة » د. شوقى ضيف ص ١٩ .

فى العامية تندفع فى عصرنا الى الاقتراب من الفصحى ، اندفاعا يبشر بأنها ستصبح يوما لغتها السائدة » (٥٩) .

وسوف نذكر بعض النماذج اللغوية لتوضيح وشائج القربى بين العامية والفصحى ، منبهين الى أمرين :

الأول : من مظاهر الخلاف ، ترك الاعـراب فى الأعم الأغلب فى اللهجة العامية .

الثانى : كثير من كلمات العامية الشائعة ما يزال عربيا فصيحا لم يصبه تحريف أو تغيير مثل : جمـل ، باب ، كتاب ، حيوان ، انسـان جامع ، أكل ، ضرب ، شرب ... الخ وغير ذلك كثير .

أولا : المستوى الصوتى :

١ ـ تسهيل الهمزة : وهذا شائع فى العامية يقولون فاس راس ، فار ، فى مأس ، ورأس ، وفأر .

والمعروف أن تسهيل الهمزة من خصائص اللهجة الحجازية ، كمـا أن التحقيق من خصائص بنى تميم .

٢ ـ من الشائع فى العامية قلب الألف المتطرفة همزة يقولون فى لا لأ . ولعل ذلك نوع من التحقيق المشهور فى بنى تميم .

٣ ـ كسر أوائل الكلمات :

المشهور أن أحرف المضارعة دائما مفتوحة ما لم يكن الفعل رباعيا فتضم ، ولغة بهراء كسرها مطلقـا فيقولون فى نحـو « تعلم » بالفتح تعلم بالكسر . وقيل انها منسـوبة لبنى أسد ، وقيس وتميم وربيعـة والمعروف أن بهراء بطن من تميم .

---

(٥٩) السابق ص ٢٤ .

وهذه الظاهرة تسمى « تلتلة » ، وعليها قراءة يحيى بن وثاب « ولا تركنوا الى الذين ظلموا ... » بكسر التاء فى « تركنوا »(٦٠) وهى قراءة شاذة .

وعليها قول شاعر بنى تميم :

او قلت ما فى قومها لم تبثم تفضلها فى حسب وميسم

وهذه التلتلة شائعة فى مدن مصر وقراها(٦١) .

وكما أن كسر أوائل الأفعال كان شائعا فى بعض اللهجات القديمة فكذلك كسر أوائل الأسماء : حيث أثر عن بنى تميم كسر ما يفتح عند أهل الحجاز يقولون : بعيد ، وشعير ، وسرير . بالكسر .

وهذا أيضا شائع فى العامية المصرية .

ثانيا : المستوى الصرفى :

ـ يشيع فى بنية الكلمات العامية ظاهرة القلب والابدال : حيث نرى كثيرا من الكلمات وقد أبدلت حروفها بحروف تقرب منها مخرجا أو صفة ، أو صفة ومخرجا .

فيقولون مثلا : فى بحثر : بحتر ، بقلب الثاء تاء ، وفى ثعلب تعلب ، قال آل ، بقلب القاف همزة ، وهكذا .

كما يشيع عندهم ميلهم الى تغيير حركتى الضم والكسر على بعض الصيغ الى الفتح مثل :

---

(٦٠) سورة هود آية ١١٣ .

(٦١) انظر الصاحبى لابن فارس ص ٢٧ والخصائص لابن جنى ١٢/٢ ، والبحر المحيط لأبى حيان ٢٢/١ والنشر ٢٧٢/٢ ولهجات تيمور ص ٨٦ ومميزات لغات العرب ص ٢٣ ، ٢٤ لحفنى ناصف .

١ ــ فعلول بضم الفاء : غيرها العامة الى فعلول بفتحها مثل خرطوم ، وصندوق وعربون .

٢ ــ فعليل (بكسر الفاء) غيرها العامة الى فعليل بفتحها مثل قنديل .

٣ ــ مفعلة (بكسر الميم) غيرها العامة الى مفعلة بفتحها مثل مدخنة ، مكنسة .

الشائع فى هذه الصيغ وغيرها ميل العامة الى الفتح لسهولته .

٢ ــ ويلاحظ كذلك ميلهم الى حذف آخر حروف الجر يقولون : خرجت من البيت .

يقولون : خرجت م البيت ، ع الشارع ، فــ المدرسة » .

والمشهور فى بعض اللهجات العربية حذف نون من الجارة ، واللام والألف من « على » .

« من »(٦٢) ــ المشهور فى نون من الجارة أن تبقى دائما سواء وليها متحرك أو ساكن . الا أنها تكون ساكنة اذا وليها متحرك ، ومكسورة اذا وليها ساكن غير أل ، ومفتوحة اذا وليها أل .

مثالها فى المواضع الثلاثة « من ابتداء الساعة الأولى من يوم الجمعة ما رأيت أحدا من الناس » الأولى مكسورة ، والثانية ساكنة ، والثالثة مفتوحة .

وخثعم وزبيد من قبائل اليمن يحذفون النون اذا وليها ساكن فيقولون : خرجت ما ادار ، وجئت ملمسجد .

وقال شاعرهم :

لقد ظفر الزوار أقفية العدا بما جاوز الآمال ملأ سر والقتل

---

(٦٢) مميزات لغات العرب ص ٣٢ ، ٣٣ .

وهى مستعملة عند العامة فى مصر وغير مصر ، وكثير من الشعراء تابعهم فى ذلك :

وتجـــاذب الخلصاء كاســات بها
ملأ نس أعــذب من ســلافة صرخد
ومطــارغا ملــود يلتحفــونها
يرخى الحفى عــلى الحفى بمحفــد

وصرخد اسم بلدة بالشام تنسب اليها الخمر الجيــدة ، والحفى الصديق النصوح ، والمحفد : طرف الثوب .

ــ « على »(٦٣) لغة بلحرث حذف اللام والألف من «على» الجارة اذا وليهــا ساكن . فيقولون : (ركبت علفــرس) ورأيت كأنى أمشى علماء) .

وهذه اللغة لا يكاد يستعمل سواها عند العوام ، فيقولون : اقعد علكرسى ، وصل عالنبى .

ثالثا : المستوى النحوى :

١ ــ من مظاهر العامية فى هذا المستوى ترك الاعراب . ويتمثــل ذلك فى تسكين أواخر الكلمات يقال : أخى سافر ، أو يسافر بتســكين الفعــل ، كما يقــال : شربت شراب ، وأكلت طعــام . بتسكين أواخر الأسماء .

٢ ــ حذف نون الرفع لغير ناصب أو جازم يقولون : أنتم تحبوا الخير ، والمشهور فى الفصحى « تحبون »(٦٤) .

---

(٦٣) السابق ص ٣٥ .
(٦٤) مشكلات اللغة العربية ص ١٩٠ محمود تيمور .

٣ ــ الوقوف على المنقوص باثبات الياء يقال : الدنيا تلاهى ، وتسالى ... » وحكى عن العرب جوازه ، وبه قرىء قوله تعالى : « ولكل قوم هادى »(٦٥) وقوله تعالى « وما لهم من دونه من والى »(٦٦) . وذلك فى حالة الوقف(٦٧) .

يقول ابن الجزرى : قرأ ابن كثير هاد ووال وواق وما عند الله باق . بالتنوين فى الوصل ، فاذا وقف ، وقف بالياء فى هذه الأربعة الأحرف حيث وقعت لا غير ، والباقون يصلون بالتنوين ، ويقفون بغير ياء »(٦٨) .

٤ ــ فى التصحيح والاعلال(٦٩) : المشهور بقاء الألف من المقصور على حالها عند الاضافة نحو هذا فتاك ورأيت فتاى . وهذيل تقلبها ياء اذا أضيف الاسم لياء المتكلم ، فيقولون : عصى مع فتى ، قال شاعرهم (أبو ذؤيب الهذلى) :

سبقوا هوى واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع

وسائر سكان مصر يقلبون ألف التثنية ياء عند الاضافة لليـاء فيقولون : رجلى ، وعينى : أى رجلاى وعيناى فلعل ذلك توسع منهم فى لغة هذيل .

رابعا : المستوى الدلالى :

لاشك أن كثيرا من الألفاظ العامية التى لها أصل فى الفصحى ،

---

(٦٥) سورة الرعد آية ٧ .
(٦٦) سورة الرعد آية ١١
(٦٧) مشكلات اللغة العربية ص ١٩١ .
(٦٨) انظر تحبير التيسير لابن الجزرى ص ١٢٨ .
(٦٩) مميزات لغات العرب ص ٢٩ .

لم تتغير دلالتها فى الاستعمال العامى • بل ان بعض هذه الألفاظ عربى صحيح وقد يظنه بعض المثقفين أنها عامية •

ألفاظ يظنها البعض عامية مثل :

١ ــ كلمة « مدشوش »(٧٠) يقال عدس مدشوش « ويحاول بعض الناس تصحيحها الى مجروش »(٧١) • وكلاهما لفظان عربيان صحيحان •

٢ ــ رز (٧٢) : ذلك النبات ذو الحب المعروف : يظن العامة أن الصواب أرز • ولكنهما كلمتان فصيحتان ، بل ان الفراء قال : رز ولا تقل أرز •

٣ ــ شب(٧٣) : يقال : « شب فلان على قدميه » وهذه الكلمة صحيحة فى العامية • فالشب : الارتفاع •

ــ ألفاظ حرفتها العامة بابدال الحركات ولم تتغير دلالتها(٧٤) :

١ ــ الدكة : بفتح الدال ما يقعد عليه ، وينطقها العامة بكسر الدال• •

٢ ــ اللثة : بكسر اللام وفتح الثاء اللحم حول الأسنان ، والعامة ينطقونها بفتح اللام •

٣ ــ رزمة : تقول رزمة من الورق والجمع : رزم بكسر الراء وقد تفتح وهى ضروب متنوعة ، وأخلاط مختلفة شد بعضها الى بعض، والعامة تنطقها بضم الراء •

---

(٧٠) الوسيط مادة د ش ش •

(٧١) السابق مادة ج ر ش وجرش الحب : لم ينعم دقة ، ومثله دش

(٧٢) انظر السابق مادة أرز ورزز ولسان العرب •

(٧٣) انوسيط مادة (شب) •

(٧٤) يرجع الى معاجم اللغة وبخاصة الوسيط فى معانى هذه الألفاظ •

ـ ألفاظ أخطأ العامة فى معانيها :

١ ـ يقولون : خط شنبه • والصواب طر شاربه ، أى نبت : أما الشنب : فهو رقة الأسنان وعذوبتها •

٢ ـ يقولون : فلان غاو لكذا ـ والصواب هاو أو محب له • أما الغاوى فهو الضال : يقال غوى يغوى غواية فهو غاو •

٣ ـ يقولون : استلمت كذا : ويذيلون الكتابة بقولهم : المستلم والصواب تسلمت ـ المتسلم •

ففى معاجم اللغة : تسلم منى الشىء قبضه وأخذه ، والفاعل متسلم ، وسلمت الشىء اليه فتسلمه أى : أخذه •

ويقال : استلم الحجر الأسود : لمسه بالقبلة أو اليد ، واستلم الزرع : أخرج سنبله •

ـ أما الألفاظ التى اخترعها العامة ، فهى نادرة وقليلة ، جدا ، وتذكر فى موطن التندر والتفكه •

ومعاجم العامية بها المئات من الألفاظ التى لها علاقة جد وثيقة بالفصحى ، وكذا الكتب التى تناولت هذه الظاهرة بالبحث والدراسة ، التى تأكد من خلالها تحقيق الهدف الأسمى من بحوث التقريب بين العامية والفصحى ، ونضوج العامية وارتقائها الى الفصحى ، فيما يسمى بالفصحى المعاصرة •

ونختتم هذا البحث بمجموعة من الآراء والمقترحات التى تساعد فى تحقيق هذا الأمل المرجو ، القريب تحقيقه باذن الله •

من هذه لاقتراحات ما دعا اليه الدكتور شوقى ضيف « من وضع معجم فى كل بلد عربى يستقصى فيه الألفاظ العامية العربية الأصل التى

تشيع فى ألسنة أبنـائه مع النص على المشترك من هذه الألفـاظ بين البلاد العربية ليستغل ذلك كله الأدباء المعاصرون فى كتاباتهم القصصية والصحفية »(٧٥) .

بالاضافة الى :

ـ جمع الكلمات الأجنبية المستعملة فى اللهجات المنتشرة فى البلاد العربية ، وتدوين ما يقابلها من الألفاظ العربية فى معجمات خاصة بكل بلد ، ثم جمعها فى مجمع موحد للبلاد العربية كلها(٧٦) .

وهذا العمل يحتاج الى تضافر جهود المجامع العربية كلها والهيئات اللغوية والجامعات المهتمـة بالدراسات العربية ، والتزام من جميـع المؤسسـات والهيئات والوزارات وغيرها بقرارات ومقترحات المجامع العربية الموحدة . وهذا ضمانا لوحدة المصطلحات ، وعدم تعددهـا فى كل قطر ، والقضاء على تلك الفوضى اللغوية .

ـ سن قانون يلزم استخدام العربية فى كل المجالات ، ولا يصرح بتراخيص المحال التجارية والشركات والمؤسسات الا بأسماء عربية .

ـ أن يكون لمجمع اللغة العربيـة سلطة لغوية ، ويسـتلزم ذلك اتصاله بكل الهيئات والمؤسسات ذات التأثير اللغوى والأدبى كالجامعات وعلى قمتها جامعة الأزهر وبعض الوزارات ، والصحافة ، ووسـائل الأعلام جميعها ، ومؤسسات الطبـاعة والنشر الكبرى لامدادها بآراء ومقترحات المجمع ، وتصحيح وتقويم ما تظهر من مصطلحات جـديدة ،

---

(٧٥) مجلة مجمـع اللغة العربيـة العدد ٤١ ص ١٧ (الفصـحى المعـاصرة) .

(٧٦) السابق ص ١٧ .

أو ايجاد البدائل العربية للألفاظ والمصطلحات التى تستحدث فى هذه المواقع كلها .

وحينمـا ادعو الى سن قانون ملزم للعربية الفصحى ، لا أدعو الى بدعه ، وانما متأسيا بدولة عربية شقيقة هى العراق ، حيث أقترح المجمع العلمى العراقى خطـة للنهوض باللغـة العربية والمحـافظة على سلامتها،فأصدرت الدولة القانون٦٤لسنة ١٩٧٧م وهو قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية ، وقد نشر فى الجريدة الرسمية فى العدد ٢٥٨٧ فى ١٩٧٧/٥/١٦م واعتبر نافذا بعد ثلاثة أشهر » .

وقد أوجب القانون اعتماد اللغة العربية فى كل المجـالات(٧٦) ، نعم ان الدستور فى مصر ينص على أن العربية هى اللغـة الرسمية ، ولكننا نريد قانونا ملزما ، والله الحافظ للغة قرآنه ، والغد مبشر ، وانى متفائل بقرب تحقيق الأمل .

دكتور / عبد الفتاح أبو الفتوح ابراهيم

---

(٧٧) انظر تفصيل القانون فى مجلة مجمع اللغة العربية العدد ٤١ ص ١٧ بحث للدكور **حسـين على محفوظ** بعنوان « تقريب العاميـة من الفصـحى » .

مصادر البحث

١ ـ القرآن الكريم ٠

٢ ـ أخبار النحويين البصريين للسيرافى ـ تحقيق الأستاذين طه محمد الزينى ومحمد عبد المنعم خفاجى ـ مطبعة ونشر مصطفى البابى الحلبى ٠

٣ ـ الأخطاء اللغوية الشائعة للأستاذ محمد على النجار ٠

٤ ـ أدبيات اللغة العربية ج ١ للأستاذ محمد عاطف بك وآخرين المطبعة الأميرية بمصر الطبعة الأولى ١٩٠٦م ٠

٥ ـ أزمة التعبير الأدبى بين العامية والفصحى للأستاذين ابراهيم الابيارى ورضوان ابراهيم ـ دار الطباعة الحديثة ١٩٥٨م ٠

٦ ـ البحر المحيط لأبى حيان النحوى الأندلسى ـ مطبعة السعادة ـ ١٣٢٨هـ ٠

٧ ـ بحوث فى اللغة والأدب للأستاذ عباس محمود العقاد ـ مكتبة غريب للطبع والنشر ٠

٨ ـ البيان والتبيين للجاحظ ـ دار صعب ـ بيروت ٠

٩ ـ تاريخ الدعوة الى العامية فى مصر ـ دكتورة نفوسة زكريا ـ دار المعارف ٠

١٠ ـ تاريخ اللغات السامية ـ دكتور اسرائيل ولفنسون ـ مطبعة الاعتماد ـ الطبعة الأولى ٠

١١ ـ تحبير التيسير فى قراءات الأئمة العشرة ـ لابن الجزرى ـ تحقيق الشيخين / عبد الفتاح القاضى ، ومحمد الصادق قمحاوى ـ دار التراث بمصر ٠

١٢ ـ الخصائص لابن جنى ـ تحقيق الأستاذ محمد على النجار ـ دارالهدى للطباعة والنشر بيروت ٠

١٣ ـ درة الغواص فى أوهام الخواص للحريرى ـ تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم ـ دار نهضة مصر بالفجالة ٠

١٤ ـ ذيل فصيح ثعلب لعبد اللطيف بن محمد البغدادى نشر وتعليق دكتور محمد عبد المنعم خفاجى ـ المطبعة النموذجية ـ الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م ٠

١٥ ـ الصاحبى لابن فارس ـ تحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر ـ مطبعة عيسى البابى الحلبى ٠

١٦ ـ فصول فى فقه العربية دكتور رمضان عبد التواب ـ مكتبة الخانجى بالقاهرة ٠

١٧ ـ فقه اللغة ـ للدكتور على عبد الواحد وافى ـ دار نهضة مصر ـ الطبعة السابعة ٠

١٨ ـ فقه اللغة العربية وخصائصها دكتور اميل بديع يعقوب ـ دار العلم للملايين بيروت ٠

١٩ ـ فى اللهجات العربية ـ دكتور ابراهيم أنيس ـ مكتبة الأنجلو المصرية ـ الطبعة الخامسة ٠

٢٠ ـ لسان العرب ـ لابن منظور ـ دار المعارف ٠

٢١ ـ لغتنا والحياة ـ دكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء) ـ معهد البحوث والدراسات العربية سنة ١٩٦٩م ٠

٢٢ ـ اللغة لفندريس ـ ترجمة الدكتور الدواخلى والدكتور القصاص ـ مطبعة لجنة البيان العربى ـ نشر الأنجلو المصرية ٠

٢٣ ـ اللغة العربية خصائصها وسماتها ـ دكتور عبد الغفار حامد هلال ـ مطبعة الحضارة المصرية ٠

٢٤ ـ اللغة العربية المعاصرة ـ دكتور محمد كامل حسين ـ دار المعارف

٢٥ ـ اللغة والنحو بين القديم والحديث ـ للأستاذ عباس حسن ـ دار المعارف ٠

٢٦ ـ اللغة والنحو ـ دراسات تاريخية وتحليلية مقارنة ـ للدكتور حسن عون ـ مطبعة رويال بالاسكندرية ـ الطبعة الأولى سنة ١٩٥٢م ٠

٢٧ ـ لهجات العرب ـ للأستاذ أحمد تيمور ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ٠

٢٨ ـ اللهجات العربية ـ نشأتها وخصائصها ـ دكتور عبد الله ربيع ، دكتور عبد العزيز علام ـ المكتبة التوفيقية ـ الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م ٠

٢٩ ـ مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ـ طباعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ٠

(أ) الجزء الثامن والعشرون ـ رمضان ١٣٩١هـ ـ نوفمبر ١٩٧١م

(ب) الجزء التاسع والثلاثون ـ جمادى الأولى ١٣٩٧هـ ـ مايو ١٩٧٧م ٠

(جـ) الجزء الحادى والأربعون ـ جمادى الأولى ١٣٩٨هـ ـ مايو ١٩٧٨م ٠

٣٠ ـ مشكلات اللغة العربية للأستاذ محمود تيمور ـ المطبعة النموذجية ـ الطبعة الأولى ١٩٥٦م ٠

٣١ ـ مراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى ـ تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم ـ دار نهضة مصر بالفجالة ٠

٣٢ معجم تيمور الكبير ـ للأستاذ أحمد تيمور ـ اعداد وتحقيق دكتور حسين نصار ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ٠

٣٣ ـ المعجم الوسيط ـ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ـ الطبعة الثانية ـ دار المعارف ٠

٣٤ ـ المقدمة لابن خلدون ـ طبعة دار الشعب ٠

٣٥ ـ مميزات لغات العرب ـ للأستاذ حفنى ناصف ـ مطبعة السعادة ـ الطبعة الثانية سنة ١٣٣٠هـ ٠

٣٦ ـ المنجد فى اللغة والأعلام ـ دار المشرق بيروت ـ الطبعة السبعة والعشرون ٠

٣٧ ـ مولد اللغة ـ للأستاذ أحمد رضا ـ دار الرائد العربى ، بيروت ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م ٠

٣٨ ـ نزهة الألباء لابن الأنبارى ـ تقديم الأستاذ على يوسف ٠ جمعيه احياء مآثر علماء العرب ٠

٣٩ ـ النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ٠ تصحيح ومراجعة الشيخ محمد على الضباع ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ٠

٤٠ ـ الوسيط فى الأدب العربى وتاريخه للشيخ أحمد الاسكندرى والشيخ مصطفى عنانى ـ مطبعة المعارف بالفجالة ـ الطبعة السادسة ١٣٤٥هـ ـ ١٩٢٧م ٠

هذا وبالله التوفيق ٠